IJOPER Vol 1, No 2, pp 250 -261 ISSN 2957-3890
المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية
International Journal of Psychological and Educational Research

تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي

ليث سلطي الخطيب
وزارة التربية والتعليم- الأردن

سامي محمد الهزايمة
كلية العلوم التربوية - جامعة ال البيت

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي (مهارة الاستماع، والقراءة، والكتابة)، واستخدم المنهج الوصفي المسحي لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها. تكونت عينة الدراسة من (317) طالبًا وطالبةً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد ثلاثة اختبارات لتقويم المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي، وقد جرى التأكد من صدقها وثباتها وتطبيقها على عينة الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مهارة القراءة جاءت في المرتبة الأولى بدرجة متوسطة، بينما جاءت مهارة الكتابة في المرتبة الثانية بدرجة ضعيفة، بينما جاءت مهارة الاستماع في المرتبة الأخيرة وبدرجة ضعيفة. وجاء مستوى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي ككل بدرجة ضعيفة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في جميع المهارات، وقد جاءت الفروق لصالح الإناث، ووجود فروق بين مهارة الاستماع من جهة وكل من مهارة القراءة، ومهارة الكتابة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من مهارة القراءة، ومهارة الكتابة.

كلمات مفتاحية: المهارات اللغوية، تقويم المهارات، مؤشرات الأداء اللغوي.

Evaluation of Language Skills of Upper Basic Stage Students in light of Language Performance Indicators

Laith S. AL-khateeb
The Ministry Of Education- Jordan
Laithkhateeb1@gmail.com

Sami M. Al-hazaymeh
Faculty of Educational Sciences - Al Albayt University
mhazaimeh@aabu.edu.jo

Abstract:

The study aimed to assess the linguistic skills (listening ،reading ،and writing (of upper basic stage students based on linguistic performance parameters. The descriptive survey method was used due to the suitability the nature and objectives of the study. The study sample consisted of 317 male and female students. Three tests were created to evaluate language skills in light of language performance parameters ،and their validity and reliability were approved and applied to the study sample to achieve the goal of the study. The results revealed that reading came first with an average score ،the reading skill came second with a weak score ،while listening came last with a poor score. The level of linguistic skills of upper basic stage students was generally weak based on the entire linguistic performance parameters. The results also showed that the gender effect is statistically significant in all skills and total scores. Furthermore ،all of the differences were in favor of female students. The results also revealed that there were differences between listening skill on one hand and the reading and writing skills on the other ،with the reading and writing skills outperforming the listening and skill.

Keywords: linguistic skills ،Evaluation of language skills ،Linguistic performance parameters

تاريخ قبوله للنشر (2022-08-17) تاريخ تسلم البحث (2022-05-15)

المقدمة

تعد اللغة من وسائل التواصل الإنساني بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، فهي بوابة الفرد للاطلاع على المعارف، والعلوم، والثقافات المختلفة، وإحدى الوسائل التعبيرية لحصول الإنسان على احتياجاته، وأداته لنقل التراث من جيل إلى جيل. وبالتالي فهي الرابط التاريخي بين أبناء اللغة الواحدة، وتساعد على اكتساب القيم والاتجاهات والمهارات الإيجابية، لذلك سعى التربويون إلى الاهتمام باللغة وإكسابها للناشئة، لما لها من دور كبير في ارتقاء المجتمعات وتطورها، والسعي لرفعتها، وذلك بتنمية مهارات أبناء المجتمع العقلية والفكرية، فهي تسهم في تشكيل شخصيات الأفراد.

واللغة العربية لها مكانة خاصة بين اللغات، لما شرفها الله تعالى بترتيل القرآن الكريم باللغة العربية، فهي تشكل حجر الزاوية في بناء الأمة، وتتميز دون سائر اللغات بتاريخها الطويل المتصل، وقوتها الفكرية والأدبية، وحضارتها التي توارثها الإنسان الحديث عن القديم، فهي لغة القرآن الكريم؛ إذ قال تعالى {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } {يوسف:2}، وإن الاهتمام بهذه اللغة، والحفاظ عليها واجب علينا؛ لأنها جسر التواصل بين الناس، وبات تدريسها بجميع مهاراتها وفنونها أمرًا ملحًا (السعيد، 2017).

وتتشكل اللغة العربية بصورتها الكلية من عدة مهارات، هي: مهارة الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وتؤدي دورًا مهمًا في تواصل البشر، فمقامها من مقام العلوم الأخرى، واهتم العلماء بها بمختلف أبعادها؛ لما لها من علاقة بالنواحي الاجتماعية، والنفسية، والبيولوجية للإنسان والمجتمع، فاللغة بظاهرها منظومة من رموز صوتية، أو مكتوبة ترمز إلى معانٍ وأفكار يتفاعل من خلالها المجتمع، ويستخدمونها في حياتهم، ومن خلالها يتم التواصل بين الناس، ونقل تراث الأجداد وثقافتهم إلى الأجيال القادمة، وتعد اللغة العربية من اللغات السامية، وهي من مقومات القومية العربية، ومن أكثر اللغات احتفاظًا بالأصوات، معتدلة بعدد حروفها، ومتوازنة ومنسجمة بين الأصوات، وتتميز بمرونتها (عاشور ومقدادي، 2013).

وللغة العربية مهارات تتطلب تدريبًا مستمرًا، ولكل مهارة خصائص وميزات تختص بها، إلا أنها تتكامل فيما بينها للوصول إلى الأداء السليم في تعلم اللغة وممارستها، ويعد اكتساب المهارات جميعًا أمرًا ضروريًا في عملية التعلم للغة وتعليمها، ويتطلب إتقان هذه المهارات اللغوية ممارسة وتدريبًا وفق آليات وطرائق محددة منظمة، تضمن للمتعلم التمكن من تلك المهارات، والوصول به إلى المستوى المطلوب والمنشود في استخدام اللغة، وتوظيفها في الحياة بما يحقق أغراضه وأهدافه، وعليه فإن تدني مستوى الإلمام بالمهارات اللغوية، وما ينتج عنه من ضعف في ممارسة اللغة يعد عائقًا وتحديًا كبيرًا أمام المتعلم، من حيث الاستفادة من الوظائف المختلفة للغة، واستخدامها بالشكل الأفضل (عصر، 2000).

وهنا تعتبر عملية التقويم منطلقًا لعملية التطوير والتحسين، لدورها في تحديد الجوانب التي تحتاج إلى إجراء عملي يتعلق بإعادة النظر، ثم التحسين، فالتقويم عملية تشخيصية تساعد في معرفة مدى تحقيق الأهداف المرجوة، وبناءً على ذلك يتم وضع الاستراتيجيات المناسبة لتحسين العملية التعليمية وتطورها (عفانة، 2011).

وهناك العديد من الدراسات والأبحاث التي وضحت أن هناك ضعفًا واضحًا في الأداء اللغوي لدى الطلبة كدراسة شبيب (2021)، والتي أشارت نتائجها أن مستوى أداء طلبة قسم اللغة العربية في كلية الإمام الكاظم في مهارات الأداء اللغوي، يقل عن المستوى المقبول. ودراسة الأوسي (2019)، والتي كشفت أن مستوى طلبة الصف الثاني الابتدائي في الفهم القرائي ضعيف بشكل كبير، وكشفت دراسة بن عايض (2017)، عن تدني المهارات

النحوية لدى الطلاب المعلمين في الاختبار اللغوي، وفي المهارات النحوية الفرعية. دراسة الصويركي (2011)، والتي كشفت نتائجها أن مستوى أداء أفراد العينة بصفة عامة في التعبير الكتابي لم تكن مرضية. وتشير هذه الدراسات إلى أن أداء الطلاب كان ضعيفًا ومتدنيًا. وأيدتها دراسة الجبوري (2014)، والتي بينت نتائجها أن مستوى الاستيعاب القرائي منخفضًا. ودراسة صالح (2018)، والتي أشارت إلى إن تقويم الأداء اللغوي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في ضوء المستويات المعيارية لمهارات التواصل الشفوي جاء بدرجة متوسطة، وأوضحت دراسة القواسمي (2012) مستوى الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر، في ضوء نوع القراءة، ومستوى التحصيل الأكاديمي، ومستوى الدافعية للقراءة جاء بدرجة منخفضة، ودراسة ساجرلي (Sagirli، 2016)، حيث أظهرت النتائج أن مستوى الفهم القرائي دون المستوى المأمول.

بينما أشارت دراسة كوسديمير وبولوت (Kusdemir & Bulut, 2018)، إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية ومتوسطة بين مستويات فهم الطلاب للقراءة، التي تم تحديدها من خلال نصوص سردية ومعلوماتية والدافعية، وأيضًا أنه هناك علاقة طردية بين زيادة دافعية الطلاب للقراءة، وزيادة الفهم القرائي. ووضحت دراسة بيريندس وآخرون (Berendes, 2013)، أن اكتساب اللغة قبل الولادة، منذ الولادة فصاعدًا، يستطيع الأطفال تمييز لغتهم الأم عن اللغات الأخرى من خلال الاعتماد على لغتها البدائية.

توصل الباحثان بعد الاطلاع على الدّراسات السّابقة الخاصة في الموضوع على أنّ أغلب الدّراسات تناولت المهارات اللغوية والأداء اللغوي، وتوصل الباحثان إلى أن هناك ندرة في الدّراسات في الأردن حول الموضوع، وتبين أيضًا أنّ غالبية الدّراسات حديثة نسبيًا، فقد أجريت في الفترة ما بين 2011 – 2021، وتنوعت أماكن تطبيق الدّراسات، وقد أفادت هذه الدّراسة من الدّراسات السابقة بإثراء الأدب النظري المتعلق بالمهارات اللغوية ومؤشرات الأداء اللغوي، والمساعدة في الاستفادة من الدّراسات السّابقة في تحديد منهج الدّراسة المناسب، وصياغة مشكلة الدّراسة، ونوع المعالجة الإحصائية المستخدمة.

واتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أنها تناولت المهارات اللغوية وضعفها عند الطلبة في جميع مراحلهم الدراسية.

وتميزت هذه الدّراسة عن الدّراسات السّابقة الأخرى أنّها ضمن الدّراسات الأولى– حسب علم الباحثين– والتي ناقشت تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي، حيث لا يوجد دراسات ربطت أداء الطلبة بمؤشرات الأداء في وزارة التربية والتعليم في الأردن. واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي اعتمدت المنهج التجريبي بمنهجها الوصفي المسحي، واستخدامها لأدوات اختبار لثلاث مهارات مجتمعة.

في ضوء ما سبق، ونظرًا لأهمية عملية التقويم في العملية التعليمية، ودورها في الكشف عن المستويات الضعيفة والمتدنية في المهارات اللغوية الضرورية للطلبة في المرحلة الأساسية، جاءت الحاجة لإجراء دراسة معمقة تبين تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد اللغة العربية من المواضيع المهمة والتي شغلت العديد من الدارسين والباحثين، وتتألف اللغة من أربع مهارات أساسية، يتوقف تعلم اللغة على تعلمها واكتسابها، حتى يتمكن الفرد من ممارسة اللغة واستخدامها بشكل صحيح، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة، ويعد ضعف المتعلم في المهارات

اللغوية الأربع عائقًا كبيرًا في العملية التعليمية التعلمية عامة، إضافة إلى ما يسببه من ضعف في التحصيل اللغوي بشكل خاص، وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى وجود ضعف في المهارات اللغوية بشكل عام لدى الطلبة، ومنها دراسة شبيب (2021)، والتي أشارت نتائجها إلى أن مستوى أداء طلبة قسم اللغة العربية في كلية الإمام الكاظم في مهارات الأداء اللغوي يقل عن المستوى المقبول، ودراسة بن عايض (2017)، والتي أشارت نتائجها وجود تدنٍ في المهارات النحوية لدى الطلبة في الاختبار ككل، وفي المهارات النحوية الفرعية. ودراسة الجبوري (2014)، والتي أشارت نتائجها أن مستوى الاستيعاب القرائي منخفض، وقد لاحظ الباحثان من خلال عملهما في تدريس اللغة العربية أن هناك ضعفًا في المهارات اللغوية، ومن خلال الاطلاع على نماذج من كتابة الطلبة، وتصحيح الواجبات.

وقد أشارت دراسة القواسمي (2012)، إلى أن الاستيعاب القرائي منخفض، وكشفت أن الضعف كان في استيعاب الفقرة والجملة، وأوصت بتدريب المعلمين بكيفية تدريس الاستيعاب القرائي، حيث شعر الباحثان بالحاجة إلى تقويم هذه المهارات لدى الطلبة في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي.

وكانت دراسة الهواري (2020)، قد بحثت أسباب ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية في ضوء نتائج الاختبار الوطني 2019 وطرق علاجها، وقد اشتمل مجتمع الدراسة على معلمي ومعلمات المدارس الحكومية العاملين في مديرية التربية والتعليم في لواءي الطيبة والوسطية، وأظهرت أن أسباب ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين تعود إلى عوامل عديدة، والتي جاءت أعلاها الأسباب المتعلقة بالطلبة، حيث أن هناك فروقًا فردية بين الطلبة، وأن هناك ضعفًا لدى المعلمين في تلبية حاجات الطلبة، ووضع الخطط العلاجية، والخطط الفردية لذوي الاحتياجات الاضافية من الطلبة في مادة اللغة العربية، كما يمكن عزو هذه النتيجة أيضًا ربما لتعرض الطلبة لبعض المشاكل الاجتماعية أو الأكاديمية، التي يمكن أن تؤثر على تحصيلهم العلمي وخاصة في مادة اللغة العربية.

وأظهرت نتائج دراسة الصويركي (2011)، أن مستوى أداء أفراد العينة بصفة عامة في التعبير الكتابي لم يكن بالمستوى المطلوب، حيث بلغت نسبة الأداء الكلي لديهم (3.54%)، وتشير هذه النسبة إلى أن أداء الطلاب كان ضعيفًا ومتدنيًا في مهارات التعبير الكتابي.

تهدف هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما مستوى أداء طلبة المرحلة الأساسية العليا في المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي؟**

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في جانبين هما:

الأهمية النظرية

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المبحوث، وهو تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي؛ وذلك لأهمية اكتساب المهارات اللغوية وتقويمها لدى الطلبة، ويمكن أن تكون إضافة حقيقية وداعمة للمكتبة العربية التربوية واللغوية، وتغذية راجعة يستفيد منها الباحثون والمختصون في وزارة التربية والتعليم، وتكمن أهمية الدراسة في كونها قدمت توصيات للمهتمين والمعنيين في وزارة التربية والتعليم والجامعات، بناءً على النتائج التي توصل لها الدراسة.

الأهمية التطبيقية والبحثية

تزويد المسؤولين التربويين والعاملين في وزارة التربية والتعليم بنتائج تقويم المهارات اللغوية لطلبة المرحلة الأساسية العليا؛ للعمل على تنميتها، ومعالجة نقاط الضعف فيها، وقد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين بإجراء دراسات مشابهة، تتناول عينات ومراحل مختلفة في المملكة الأردنية الهاشمية، ويتوقع من نتائج هذه الدراسة أن تسهم في مساعدة المؤسسات التعليمية والجامعات على تحسين نوعية وكفاءة وفاعلية برامج أقسام اللغة العربية، ورفع مستوى الأداء اللغوي لطلبتها.

حدود الدّراسة ومحدداتها

اقتصرت نتائج الدّراسة على الحدود والمحددات الآتية:

- الحد المكاني: جميع المدارس الحكومية التّابعة لمديرية التّربية والتّعليم في لواء بني كنانة.
- الحدود الزماني: تم إجراء الدّراسة في الفصل الدّراسي الثاني من العام الدّراسي 2022/2021 م.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدّراسة على الكشف عن تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي، واقتصرت على ثلاث مهارات هي الاستماع، والقراءة والكتابة فقط.
- الحدود البشرية: تكونت عينة الدّراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي، الذين يمثلون نهاية المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية، التّابعة لمديريات التّربية والتّعليم في لواء بني كنانة.
- يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة في سلامة أداوت الدراسة، وصدقها، وثباتها، وسلامة إجراءات تطبيق الاختبارات، وصدق استجابات الطلبة.

التعريفات الإجرائية

المهارات اللغوية: هي مجموعة القدرات اللغوية، التي يستخدمها الإنسان في التواصل اللغوي، وتقاس مجموعة القدرات اللغوية المتمثلة في الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة المرحلة الأساسية العليا في المهارات اللغوية الأساسية الأربع (الاستماع، القراءة، الكتابة، الكلام) في اختبار مهارات اللغة العربية، المعد لأغراض الدراسة.

مؤشرات الأداء: وهي مجموعة من المعايير التي وضعتها وزارة التربية والتعليم الأردنية، والهدف منها قياس ووصف مستوى الأداء اللغوي في المهارات اللغوية، وقيس بالاختبار الذي أعد لهذه الغاية.

المرحلة الأساسية العليا: وهم الطلبة الذين يدرسون في المرحلة الإلزامية، التي تمتد من الصف السابع إلى الصف العاشر، في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وتم استخدام تطبيق اختبار تقويم المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي، التي أقرتها وزارة التربية والتعليم على طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء بني كنانة؛ لجمع بيانات من عينة الدراسة؛ للكشف عن مستوى امتلاك المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء لطلبة المرحلة الأساسية العليا.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم لواء بني كنانة، والبالغ عددهم (2162) طالبًا وطالبة، كونهم يمثلون نهاية المرحلة الأساسية، موزعين حسب الجنس إلى (1048) طالبًا، و(1114) طالبة، تم اختيار عينة الدراسة المشكلة من (317) طالبًا وطالبة بنسبة (15%) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة من طلبة الصف العاشر الأساسي بواقع (169) طالبة، و (148) طالبًا.

أدوات الدراسة

لغايات الإجابة عن أسئلة الدراسة، أعد الباحثان ثلاثة اختبارات تحصيلية للمهارات اللغوية المقصودة، بعد الاطلاع على الأدب النظري، ومراجعة الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة، كدراسة الجبوري (2014)، ودراسة شبيب (2021)، ودراسة صالح (2018).

إذ تم إعداد اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد؛ لتحديد تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، وتكون الاختبار من (31) فقرة موزعة كالتالي:

اختبار فهم المسموع

ويقيس هذا الاختبار القدرة على تذكر مضمون النص المسموع وأحداثه، ويفسر مفرداته ومضامينه، وربط النص المسموع بالخبرات المعرفية والحياتية، واستخلاص مغزاه ودلالاته، وتكون هذا الاختبار من (10) فقرات من نوع الاختيار من متعدد، حيث تكون الاختبار من نص يقرأه المعلم للطلبة مرتين، ويطلب المعلم بعد القراءة الثانية أن يجيب الطلبة عن الفقرات التي المطلوبة بعد قراءتها بتمعن، وكانت مدة الاختبار بواقع (45) دقيقة.

اختبار فهم المقروء

ويقيس هذا الاختبار القدرة على تفسير مضامين النص من مفردات، وتراكيب، وعبارات، والتعرف إلى أفكار النص المقروء ومضامينه، وبيان الغرض منه، وإصدار الحكم عليه، وربط السبب بالنتيجة في النص المقروء، وتمييز الحقيقة من الخيال ومن الرأي، وبيان الصورة الفنية والأغراض البلاغية ودلالتها في النص، ويتكون هذا الاختبار من (12) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، حيث يقوم المعلم بتوزيع الأوراق على الطلبة، موضحًا بها النص المطلوب، والفقرات التي سيجيب عليها، وكانت مدة الاختبار بواقع (45) دقيقة.

اختبار الكتابة

ويقيس القدرة على كتابة جمل معبرة عن موضوع معين، ومراعاة قواعد الكتابة، والنحو، والصرف، والتلخيص، وكتابة موضوع بمراعاة تسلسل الأفكار، والتعرف إلى القواعد النحوية والصرفية، وإعرابها، ويتكون هذا الاختبار من (7) أسئلة، يطلب من الطلبة أن يكتبوا مواضيع تعبيرية في أحد الموضوعات المقترحة، بما لا يقل عن (10) أسطر، مراعيًا أسس الكتابة الصحيحة، ومدة الاختبار بواقع (45) دقيقة، ويقوم المعلم بتصحيحها وفقًا للمؤشرات التي وضعتها وزارة التربية والتعليم، وذلك كما هو موضح بالمحلق (4).

صدق أدوات الدراسة:

تم التحقق من صدق أدوات الدراسة الظاهري؛ عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، في مناهج اللغة العربية، واللغة العربية، والقياس والتقويم، ومشرفين، ومعلمين في وزارة التربية والتعليم؛ لإبداء آرائهم في الفقرات من حيث الصياغة، والأسلوب،

ومناسبتها لهدف الدراسة، إذ تم إعادة صياغة بعض الأسئلة، وحذف بعض الفقرات، وإضافة أخرى حسب آراء لجنة التحكيم، وتم اعتماد الفقرات التي يجمع عليها 80% فأكثر من المحكمين كما هو موضح بالملحق (1).

ثبات أدوات الدراسة

للتأكد من ثبات أدوات الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق الاختبار، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30) طالبًا في مدرسة حبراص الأساسية للبنين، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين إذ بلغ (0.89) للأدوات ككل، وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كودر ريتشاردسون –20، إذ بلغ (0.88)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول 1

معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كودر ريتشاردسون وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
مهارة القراءة	0.87	0.74
مهارة الاستماع	0.88	0.73
مهارة الكتابة	0.90	0.79
الدرجة الكلية	0.89	0.88

معاملات الصعوبة والتمييز للاختبار

تم تحليل استجابات مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30) طالبًا؛ لحساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار باستخدام برنامج spss، إذ تم اعتماد النسبة المئوية للطلبة الذين أجابوا عن الفقرة إجابة خاطئة؛ كمعامل صعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، بينما حسب معامل التمييز لكل فقرة في صورة ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية، والجدول (2) يبين معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار.

جدول 2

معاملات الصعوبة والتمييز للفقرات

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.47	.61(**)	17	0.23	.43*
2	0.27	.65(**)	18	0.40	.67(**)
3	0.30	.54(**)	19	0.50	.65(**)
4	0.23	.59(**)	20	0.47	.44*
5	0.23	.61(**)	21	0.27	.42*
6	0.50	.59(**)	22	0.30	.45*
7	0.53	.40*	23	0.47	.40*
8	0.30	.74(**)	24	0.33	.40*
9	0.53	.46(**)	25	0.43	.82(**)
10	0.27	.78(**)	26	0.33	.61(**)
11	0.67	.41*	27	0.50	.64(**)
12	0.28	.52(**)	28	0.27	.65(**)
13	0.30	.71(**)	29	0.43	.49(**)
14	0.67	.41*	30	0.47	.60(**)
15	0.63	.69(**)	31	0.30	.84(**)
16	0.53	.59(**)			

أظهرت نتائج التحليل أنّ معاملات صعوبة الفقرات تراوحت بين (0.23–0.67)، ومعاملات التمييز تراوحت بين (0.40–0.84)، وبناءً على ما أشار إليه عودة (2010) للمدى المقبول لصعوبة الفقرة، والذي يتراوح بين (0.20–0.80)، وكذلك بالنسبة لتمييز الفقرة، حيث إن الفقرة تعتبر جيدة إذا كان معامل تمييزها أعلى من (0.39)، ومقبولة وينصح بتحسينها إذا كان معامل تمييزها يتراوح بين (0.20–0.39)، وضعيفة وينصح بحذفها إذا كان معامل تمييزه يتراوح بين (صفر – 0.19)، وسالبة التمييز يجب حذفها، وعليه فلم يتم حذف أي من الفقرات بناء على معامل الصعوبة أو معامل التمييز.

تطبيق الاختبارات

طبقت الاختبارات مرة واحدة لقياس مستويات المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي وفق للخطوات:

- زيارة المدارس التي طبقت الاختبارات؛ لتهيئة الطلبة لتقديم الاختبارات.
- توزيع أوراق الاختبارات على الطلبة من قبل المعلمين والمعلمات الذين يدرسون هؤلاء الطلبة لكي يشعر الطالب بالاطمئنان.
- تكليف الطلبة بالإجابة عن جميع الفقرات الاختبارات بوضع علامة (O) على الإجابة الصحيحة في المكان المخصص لذلك، وتكليف الطلبة بكتابة الأسئلة المتعقلة بمهارة الكتابة.
- زمن الاختبار (45) دقيقة لكل مهارة مع ضرورة التقيد به.
- جمع الأوراق والتأكد من عددها.

تصحيح الاختبارات

قام الباحثان بتصحيح الاختبارات بالاعتماد على إجابة مفتاحية أعداها كما في الملحق (4)، وتم إعطاء الطالب على الإجابة الصحيحة درجة واحدة، وعلى الإجابة الخاطئة صفرًا، حيث بلغ مجموع درجات الاختبار المكونة من (31) فقرة، موزعة بواقع (12) فقرة لمهارة القراءة، و(10) فقرات لمهارات الاستماع، و(9) مؤشرات تصحيح لمهارة الكتابة، وبذلك يكون مدى العلامات على الاختبار من (صفر – 31)، حيث صنف مستوى الأداء في الاختبارات حسب معايير التصحيح كالآتي:

أولًا: معيار تصحيح اختبار فهم المسموع

أقل علامة= 5	المدى 10– 5 = 5
أعلى علامة 10	طول الفئة = 5÷3 = 1.66 ≈ 2

المستوى	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف	5 – 6	183	%57.85
متوسط	7 – 8	84	%26.45
مرتفع	9 – 10	50	%10.70
الكلي	10 فقرة	317 طالبًا وطالبة	%100

ثانيًا: معيار تصحيح اختبار فهم المقروء

أقل علامة= 4	المدى 12− 4 = 8
أعلى علامة 12	طول الفئة = 8÷3 =2.66≈ 3

المستوى	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف	4 − 6	71	%22.39
متوسط	7 − 9	206	%65.09
مرتفع	10 − 12	40	%12.61
الكلي	12 فقرة	317 طالبًا وطالبة	%100

ثالثًا: معيار تصحيح اختبار الكتابة

أقل علامة= 4	المدى 9− 4 = 5
أعلى علامة 9	طول الفئة = 3÷5 =1.66≈ 2

المستوى	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف	4 − 5	199	%62.71
متوسط	6 − 7	65	%20.54
مرتفع	8 − 9	53	%16.75
الكلي	9 فقرة	317 طالبًا وطالبة	%100

المعالجات الإحصائية

تمت المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كودر ريتشاردسون، وثبات الإعادة للمجالات، والدرجة الكلية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضًا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، والتي هدفت إلى تقويم المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي ومناقشتها، وهي كالآتي:

نتائج السؤال الرئيسي للدراسة ونصه: ما مستوى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمستوى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي مرتبة تنازليًا

الرتبة	الرقم	المهارة	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	مهارة القراءة	12	7.81	2.165	65.09	متوسط
2	3	مهارة الكتابة	9	5.64	1.740	62.71	ضعيف
3	2	مهارة الاستماع	10	5.79	1.746	57.85	ضعيف
		الدرجة الكلية	31	19.24	4.179	62.06	ضعيف

يبين الجدول (3) أن مهارة القراءة جاءت في المرتبة الأولى بأعلى نسبة مئوية بلغت (65.09)، وبمتوسط حسابي بلغ (7.81)، وبانحراف معياري بلغ (2.165)، وبمستوى ضعيف، تلاه مهارة الكتابة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (62.71)، وبمتوسط حسابي بلغ (5.64)، وبانحراف معياري بلغ (1.740)، وبمستوى متوسط. بينما جاءت مهارة الاستماع في المرتبة الأخيرة، بنسبة مئوية بلغت (57.85)، وبمتوسط حسابي بلغ (5.79)، وبانحراف معياري بلغ (1.746)، وبمستوى ضعيف، وبلغت النسبة المئوية لمستوى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء اللغوي ككل (62.06)، وبمتوسط حسابي بلغ (19.24)، وبانحراف معياري بلغ (4.179)، وبمستوى ضعيف.

وهذا يعني أن الطلبة لديهم ضعف واضح في المهارات اللغوية (القراءة، والكتابة، والاستماع)، ولا يتقنون الأداء اللغوي المناسب، وأن المدرسة لا تساعدهم في اكتسابه بمستوى مقبول، وقد يعود السبب إلى انقطاع الطلبة في الفترة الماضية عن العملية التعليمية، ولفترات طويلة جراء جائحة كورونا ومستجداتها، والتي حولت النظام التعليمي إلى التعلم عن بعد، وهذا قد يكون سببًا مؤثرًا في ضعف نتائجهم في اختبار الدراسة المعد لذلك، وقد يعزى ذلك أيضًا إلى قلة استخدام معلمي اللغة العربية للاستراتيجيات التدريسية، والتي تتناسب مع تطوير الأداء اللغوي بشكل جيد، واعتمادهم على بعض الطرائق التقليدية التي لا تنمي الأداء اللغوي للطلبة، وقد يعزى ذلك أيضًا إلى قلة استعمال اللغة العربية الفصحى في التخاطب داخل الفصل الدراسي، والاكتفاء بشرح القواعد والتدريب عليها، وقد يعزى ذلك أيضًا إلى أن الطلبة يعتمدون على الحفظ بشكل كبير دون فهم للغة وقواعدها، وقد يعزى ذلك أيضًا إلى عدم مواءمة مناهج اللغة العربية مع تطوير الأداء اللغوي للطلبة، وقلة التدريبات التي تساعدهم في ذلك، وقد يعزى ذلك أيضًا إلى عدم تعود الطلبة على هذا النوع من الاختبارات، فضلًا أن الباحثين أخبرا الطلبة أن هذا الاختبار لغاية البحث العلمي فقط، ولا دخل له في تقويمهم، فلذلك لم يهتم الطلبة في الإجابة عن الامتحان بشكل جدي ودقيق، وهذا يتفق مع نتائج دراسة شبيب (2021)، التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى أداء طلبة قسم اللغة العربية في كلية الإمام الكاظم في مهارات الأداء اللغوي يقل عن المستوى المقبول؛ ودراسة بن عايض (2017)، التي كشفت نتائجها عن تدني المهارات النحوية لدى الطلاب المعلمين في الاختبار ككل.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة المتحصلة يوصي الباحثان بما يلي:

- إجراء الدراسات على مراحل وعينات مختلفة؛ لتقييم المهارات اللغوية في ضوء مؤشرات الأداء.
- توصية القائمين على العملية التعليمية بزيادة التركيز والاهتمام بالمهارات اللغوية وعملية تقويمها.
- توعية المعلمين بأهمية امتلاك مؤشرات الأداء اللغوي، بحيث تتم عملية التدريس وفق هذه المؤشرات.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

الأوسي، حسن. (2019). تقويم مستوى تلامذة الصف الثاني الابتدائي في الفهم القرائي. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (44)، 354–364.

بن عايض، عبد الله. (2017). تقويم مهارات النحو العربي لدى طلاب قسم اللغة العربيّة بكلية الآداب والعلوم في جامعة سلمان بن عبد العزيز، *مجلة العلوم التربوية والنفسية* – غزة، 11(1)، 195 – 236.

الجبوري، عبد إبراهيم. (2014). *تقويم الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في مدارس محافظة كركوك*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

السعيد، خنيش. (2017). *تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، الجزائر.

شبيب، علاء. (2021). تقويم أداء طلبة قسم اللغة العربية في كلية الإمام الكاظم في ضوء مهارات الأداء اللغويَ، *مجلة كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعية*، بغداد، 9182–2518.

صالح، هدى. (2018). تقويم الأداء اللغوي لتلاميذ الصف السادس بالمملكة العربية السعودية في ضوء المستويات المعيارية لمهارات التواصل الشفوي. *الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، ع 237، 116– 164.

الصويركي، محمد. (2011). تقويم مستوى أداء التعبير الكتابي عند طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، *مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة*، 6(30)، 639–685.

عاشور، راتب ومقدادي، محمد. (2013). *المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها*. ط3، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عفانة، محمد. (2011). *واقع استخدام معلمي اللغة العربية لأساليب التقويم في المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة في ضوء الاتجاهات الحديثة*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

القواسمي، علاونة. (2012). *الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في ضوء نوع القراءة ومستوى التحصيل الأكاديمي ومستوى الدافعية للقراءة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الهواري، عفاف. (2020). أسباب ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية في ضوء نتائج الاختبار الوطني 2019 وطرق علاجها، *مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع*، 1(161)، 226–241.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Berendes, K., Weinert, S., Zimmermann, S., & Artelt, C. (2013). Assessing language indicators across the lifespan within the German National Educational Panel Study (NEPS). *Journal for Educational Research Online*, *5*(2), 15-49.

Sagirli, M. (2016). Analysis of Reading Comprehension Levels of Fifth Grade Students Who Learned to Read and Write with the Sentence Method. *Journal of education and training studies*, *4*(2), 105-112.

Kuşdemir, Y., & Bulut, P. (2018). The relationship between elementary school students' reading comprehension and reading motivation. *Journal of Education and Training Studies*, *6*(12).97-110.